

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ ملياً

الاهتمامات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٣٥ « القاهرة في يوم الإثنين ٥ شوال سنة ١٣٦٣ - الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

... ومن أساليبهم

للأستاذ عباس محمود العقاد

أشرنا في مطلع مقالنا السابق إلى أساليب الشيوعيين في نشر مذهبهم على الطريقة الصريحة، وهي الإشادة بحجاسنه والتدح في نقائص النظم الأخرى، أو على الطريقة الخفية - غير الصريحة - وهي الإكثار من التهم والعيوب التي يلصقونها بالنظام القائم دون أن يشرخوا الشيوعية في أمثال هذه التهم والعيوب ونرى أننا نحن المصريين والشرقيين عامة بأشد الحاجة في الآونة الحاضرة إلى التنبيه بعد التنبيه إلى هذه الأساليب الخفية لأنها أضر من صراحتهم في التبشير بمذهبهم، ولأن الحيلة منها أقل، والحذر من عواقبها ضعيف مهمل لضعف المعرفة بمراميها ودروبها التي تتسلل منها

وجملة ما يقال في هذه الأساليب أنها تتلخص في تشجيع كل عامل من عوامل الهدم والانحلال في المجتمع الذي يجارونه، وتحقير كل عامل من عوامل التماسك، والثبات في ذلك المجتمع، سواء تكلموا عن الأدب، أو عن الفن، أو عن السياسة، أو عن الأخلاق

ولهم في كل بلد من البلاد نفمة ينجسونها بها ولا يزالون يرددونها، ولا يقرنونها بذكر الشيوعية الصريح خذراً من تنبيه الحواطر وإثارة الشكوك

الفهرس

صفحة

- ٧٨١ ... ومن أساليبهم ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
- ٧٨٤ الحديث ذو شجون : سبحان
التمم الوهاب . كن مع الله
تراثة منك . سخافات الأغاني
الشمية
- ٧٨٧ مهمة تجديد الأدب العربي بين
الشباب وبين الشيوخ ... : الأستاذ دريني خشبة ...
- ٧٩٠ قصة دائرة المعارف الإسلامية : الأستاذ صلاح الدين المنجد . .
- ٧٩٢ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبدالمعز مرزوق
- ٧٩٤ الدين العام المصري نشأته
وتطوراتها ... : الأستاذ أحمد صادق موسى ..
- ٧٩٨ الصامر الموحش [قصيدة] : السيد أحمد سليمان الأحمد ..
- ٧٩٩ الابهام والغموض في التصوف : الأستاذ كامل يوسف ...
- ٧٩٩ (١) مؤتمر الأدباء الشباب
في البلاد العربية ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
- ٧٩٩ (٢) إلى الأستاذ دريني خشبة ...
- ٨٠٠ المذاهب السياسية المعاصرة ... : الأستاذ دريني خشبة ...

وهم أنصار كل عامل من عوامل الهدم بين الشعوب الديمقراطية فلا يلزم — شيوعياً — أن يكون المصور من القائلين بالريازم و « الفيوززم » والكيبوزم وغيرها من المدارس التي تبطل قواعد التصوير كما عرفها أساتذة الفن في جميع العصور، ولكن هذه المدارس تعنى المصور من قواعد الرسم والتلوين والتشبيه، وأصول الإضاءة والتظليل، وترسله في عالم من الفوضى لا توجد فيها قاعدة يتفق عليها رأيان —

وهذه الإباحة هي المقصودة لأنها تفضي إلى هدم القواعد والقوانين، وتزلزل أركان الفكر والذوق والاعتقاد في المجتمع الذي يقصدونه بالخلط والتخريب

ومن مضحكاتهم ومضحكات نظرائهم في هذا الباب أنهم يسمون إحدى مدارس الإباحة هذه بمدرسة « المستقلين »، وهي في حقيقتها رجوع إلى الحمجية التي تركناها منذ آلاف السنين. فإن صورهم وتماثيلهم لتشبه كل الشبه تلك الصور والتماثيل التي كشفت حديثاً في حفائر الكهوف من بلاد نيجيريا وبورنيو وجنوبي الهند، وسائر الأقطار التي كان يعمرها الإنسان الأول، ولا يزال فيها إلى اليوم من الهمج المتخلفين

والمجيب في أذواقهم أنهم إذا قصدوا محاكاة تلك الفنون الحمجية تحروا مشابقتها في الرديء النافر المصنوع، ولم يتحروا قط مشابقتها في مواضع الحسن والالتقان؛ لأنهم منحرفون في تكوينهم انحرفاً يظهر في الخلقة إن لم يظهر في الأخلاق والطباع

وعلى هذه الشاكلة مذهبهم في الموسيقى والشعر والتمثيل، ولكنهم يمتدلون ببعض الاعتدال في التمثيل لأنهم يريدونه لنشر الدعوة، ويخشون أن يفتجروا أبواب السارح على مقاعد خاوية إذا هم عمدوا إلى تلك « التفاليع » والتهويشات

ومن أساليبهم التي نص عليها كارل ماركس في منشوراته أن « يشوهوا سمعة كل رجل مسموع الكلمة بين الديمقراطيين » ولا حرج عندهم أن يحتلقوا الأكاذيب، وأن يمرضوا لشؤونهم الخاصة، وأن يذموا أعماله أقبح الذم، ولو لم يكن عندهم دليل واحد على ما يذمونه منها

ففي الأقطار العربية مثلاً هم أنصار الكتابة باللغة العامية حيثما وقعت المفاضلة بينها وبين اللغة الفصحى لأن اللغة العامية توافق حملتهم على الدائد الدينية كلها، ومنها العقيدة الإسلامية التي هي قبل كل شيء عقيدة القرآن. ولأن اللغة العامية توافق دعوتهم إلى تغليب الطبقة العاملة التي يزعمون أنهم يهتمون بتعليمها، وهم يسجلون عليها الجهل والاكتفاء بلغة الجهلاء، ولأن اللغة العامية تقطع ما بين الحاضر والماضي، وهم يقرنون بين الماضي والنظم الاقتصادية التي يحاربونها وإذا سألتهم في ذلك قالوا كما يقول أنصار العامية دائماً إن سواد الناس لا يفهمون الفصحى، وإن اللغة الحية هي اللغة التي يتكلم بها الناس كل يوم

وكل هذا خطأ ظاهر كما فصلنا القول فيه بما كتبناه عن الفصحى والعامية؛ لأن سواد الناس يجهلون المعاني العالية ولو كتبت باللغة التي يتكلمونها، كما يجهلون الرياضة والفلسفة ومباحث العلوم المختلفة. فالعقدة هنا هي عقدة المعاني وليست بعقدة الألفاظ. ومن السخف قولهم إن اللغة الحية هي لغة السوق والطريق، لأن اللغة الحية هي اللغة الخالدة التي تعيش مئات السنين، ولا تموت كل بضعة سنوات كما تموت لغات الطرق والأسواق. ولا غنى للإنسانية عن هذه اللغة الخالدة ما دامت لها آداب مكتوب لها الخلود من جيل إلى جيل. وأسخف من دعواهم هذه قولهم إن الناس ينبغي أن يكتبوا كما يتكلمون كأنهم يريدون أن يلفوا الترجمة مثلاً، وهي نقل إلينا كلام الروسيين والبولونيين، ونحن لا نتكلم لغة هؤلاء ولا هؤلاء، سواء بألفاظ الأسواق أو ألفاظ الجامعات

ذلك أسلوب من أساليبهم الخفية في الأدب، وهم هنا يشاركون المبشرين، ويشاركون المستعمرين، ويشاركون كل من يكره معالم القومية في بلاد الشرق، وهم كثيرون

أما الفن فهم لا يدبثون بآراء الغلاة من المصورين والموسيقين كأنها آراء الشيوعية والشيوعيين، ولكنهم يشجعون هذه الآراء في البلاد الديمقراطية، لأنها خروج على القواعد والأصول واندفاع مع الفوضى والاختلال، أو مع الهدم والانحلال،

« لنين » في الثورة الكبرى بعد الثورة الفرنسية ! حل مشكلة الزواج بحل رابطة الزواج ؛ فلا رابطة بين الزوجين أوثق من رابطة الرقيقين في الفندق أو الطريق . وليس أعجب ممن جعل الزواج شريعة ملائكة إلا الذي جعله على هذا النحو شريعة عجافات »

قلنا هذا ففضب بعض الأدياء « أولاً » لأننا كتبنا عن محمد كتابة تعظيم وثناء ، وغضبوا « ثانياً » لأننا ذكرنا « لنين » بشيء ما ينبغي له عندهم من التعظيم والثناء

وقالوا فيما اتصل بنا أن الطلاق مكروه في روسيا الحديثة ، وأن الزوجين المطلقين يعيشان بين الشيوعيين معيشة هوان واحتقار والذي قال هذا لا يعقل ما قال

وإلا فلماذا يلوم الشيوعيون إذن تلك الآداب التي كرهت الطلاق أو قيده بيمض القيود أو جعلته محلاً للمراجعة ؟

وما هي إذن تلك الجرائم الخلقية التي يعترف بها قانون الشيوعيين ويفرض لها عقاباً يناسبها في الضرر والوخامة ؟ إن الحكاية كلها تطاول لا أدب فيه ، وكلام يقوله الغافل وهو لا يعقل معنى ما يقول

ومما أراه أنا أن تنبيه الأذهان إلى مساوئ الدعوة الشيوعية أوجب واجب على الكاتب المصري في الآونة الحاضرة ، لأنها تمس الكرامة الإنسانية كما تمسها الفاشية والنازية ، ولأن الشيوعية ليست مسألة أغنياء وفقراء ، وإلا لكانت أحق الناس بالدعوة إلى الشيوعية أو بالسكوت عنها لبمدي عن الغنى اليوم وبعد اليوم ، ولكنها مسألة الإنسان وكرامة الإنسان ، وهل هو من المخلوقات التي تخاطب بلسان الروح أو من المخلوقات التي تخاطب بلسان المعدة . وكفى دليلاً على فاقة الشيوعية في دواعي الكرامة أنها على احتقارها للوطنية لجأت إليها في الحرب الحاضرة لاستنهاض الهمم وشحن العزائم ، فسمتها « الحرب الوطنية » في المنشورات الرسمية . وما كان أغناها عن هذا التمسح بالوطنية لو كان في المذهب الكفاية لصد الأعداء عن البلاد .

هاسي محمد العقاد

وإذا تكلموا عن الأدباء والشعراء الذين لا يؤمنون بالشيوعية عابوا عليهم أنهم حالمون وأنهم خياليون لأنهم لا يكتبون عن المسائل الاقتصادية ولا يقفون أقدامهم على أسعار الطعام واللباس وشئون الأموال والعمال

والأدباء الديمقراطيون لا يحرمون هذه الموضوعات ، ولا يزال منهم من يعرض لها من الناحية الفنية التي هو أقدر على تصويرها ، وإنما يعلم الأدباء الديمقراطيون أن في الدنيا علماً اسمه علم الاقتصاد ، وعلماً اسمه العلماء الاقتصاديون ، وإن هؤلاء أولى بدرس المسائل التي يفهمونها ويفرغون لها ويستطيعون الحكم فيها ، لأن الأدب لم يخلق لإلقاء علم الاقتصاد

ومن مضحكاتهم ومضحكات نظرائهم في هذا الباب أنهم يهدمون مذهبهم من أساسه بهذا الهراء الذي يلفظون به وهم لا يشعرون

لأنهم يستكثرون على العامل الفقير أن يقضى في اليوم ثماني ساعات في طلب الرغيف والكساء ، وهم يفرضون على العمال وغير العمال ألا يكون لهم شاغل في ساعات العمل أو ساعات الفراغ إلا طلب الرغيف والكساء ، فلا يبحث الفيلسوف إلا ليؤدى بحمته إلى الرغيف والكساء ، ولا يحلم الشاعر إلا ليفسر حلمه بالرغيف والكساء ، ولا يخترع المخترع إلا لينتفع باختراعه في الرغيف والكساء ، ولا يخرج العامل من عمله اليومي ليقراً أو يستمتع بالفن إلا أن تكون هذه القراءة وهذا الاستمتاع حول الرغيف والكساء

ودون هذا وتخلق لحية كارل ماركس وكل لحية يطلقها أمثاله من أعداء الفنون وأعداء الحرية الإنسانية كأرفع ما تصبو إليه القرائح والأرواح

أما هدم المجتمع من ناحية الأخلاق فخلاصة أسلوبهم فيه أنهم لا يعرفون شيئاً يسمى جريمة خلقية

وقد عرضنا في كتابنا « عبقرية محمد » لمسألة الزواج والطلاق فقلنا بمد إثبات رأى نابليون : « ... كذلك اعترف نابليون بالضرورات الزوجية في العصر الحديث . فكيف اعترف بها